

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 355 @ أتباعه بمنزلة النبي في أمته . وهذا تبديل للدين وشبيه بما عاب الله به النصارى في قوله : (^) اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً ! سبحانه عما يشركون () والله سبحانه أعلم () . 1 ه كلام الإمام تقي الدين قدس سره . * * * .

27 - بيان معرفة الحق بالدليل .

قال الإمام الرباني أبو العباس أحمد الشهير بزروق المغربي قدس الله سره في كتابه () قواعد التصوف () : .

() قاعدة : - العلماء مصدقون فيما ينقلون ، لأنه موكل لأمانتهم ، مبحث معهم فيما يقولون ، لأنه تيجة عقولهم ، والعصمة غير ثابتة لهم ، فلزم التبصر طلباً للحق والتحقيق ، لا اعتراضاً على القائل والناقل . ثم إن أتى المتأخر بما لم يسبق إليه ، فهو على رتبته ، ولا يلزمه القدر في المتقدم ، ولا إساءة الأدب معه ، لأن ما ثبت من عدالة المتقدم قاض برجوعه للحق عند بيانه لو سمعه () . انتهى . .

وقال الأصفهاني في () (أطباق الذهب) في المقالة الثالثة والثلاثين : () مثل المقلد بين يدي المحقق ، كالضرير عند البصير المحدث ؛ ومثل الحكيم والحشوي ، كالميتة والمشوي . ما المقلد إلا جمل مخشوش ، له عمل مغشوش ، فصاراه لوح منقوش . يقنع بطواهر الكلمات ، ولا يعرف النور من الظلمات . يركض خيول الخيال ، في ظلال الضلال . شغله نقل النقل ، عن نخبة العقل . وأقنعه رواية الرواية ، عن در الدراية . يروي في الدين عن شيخهم ، كمن يقود الأعمى في ليل مدلهم . ومن عرف الحق بالعنيت ، تورط في هوة العنت . والحق وراء السماع ، والعلم بمعزل عن الرقاع . فما أسعد من هدى إلى العلم ونزل رباعه ، وأرى الحق حقاً ورزق اتباعه () .